متى تراك عيني بقية الله - الحلقة (13)

الجمعة: 1/7/2016م ــ 25 شهر رمضان 1437هـ

* الحديث لا زال مُتواصلاً في أجواء المُرابطة، ولازالتُ أتقلّب في أجوائها. وقد بيّنتْ لنا كلمات المعصومين عليهم السلام أنّ المرابطة تكون عند الثغور، والمخاطر التي تأتي من تلك الثغور على نوعين:

- مخاطر إبليس وعفاريته.
- مخاطر نواصب الشيعة الذين تحدّث عنهم إمامنا الصادق وان خطرهم أشدّ ضرراً من جيش يزيد على الحسين وأصحابه.

* أخطر ما في جُعبة إبليس أشارت إليه رواية نبيّنا الأعظم صلّى الله عليه وآله في تفسير الإمام العسكري عليه السلام، التي تُحذّر إبليس من همزات إبليس ونفخاته ونفثاته، يقول:

(تعوّذوا بالله مِن الشيطان الرجيم، فإنَّ مَن تعوّذ بالله منه أعاذه الله وتعوّذوا مِن هَمَزاته ونَفَخاته ونَفَثاته.

أتدرون ما هي؟ أمّا هَمَزاته: فما يُلقيه في قلوبكم مِن بُغضنا أهل البيت. قالوا: يا رسول الله وكيف نُبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم مِن الله ومنزلتكم؟ قال صلى الله عليه وآله: بأن تُبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا، فاستعيذوا بالله مِن مَحبّة أعدائنا وعداوة أوليائنا، فتعاذوا مِن بُغضنا وعداوتنا، فإنّ مَن أحبّ أعداءنا فقد عادانا ونحنُ منه بُراء، والله عزّ وجلّ منه بريء).

هذا هو أخطر ما في المشروع الإبليسي !! إذا ما أبغضتم أولياءنا وأحببتم أعداءنا فإنّ ذلك سيقودكم إلى بُغضنا والابتعاد عنّا.

هذه القضية مُرتبطة أيضاً في نفس الاتجاه مع الخطر القادم من نواصب الشيعة ! ونواصب الشيعة هم مراجع تقليد في الوسط الشيعي هم أكثر ضرراً من حرملة وشمر!

* قول النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله (فإنّ مَن أحبّ أعداءنا فقد عادانا ونحنُ منه بُراء، والله عزّ وجلّ منه بريء) هو نفس المضمون الذي ذكره إمامنا الصادق بخصوص مراجع تقليد شيعة نُصّاب وقال عنهم (ومنهم قوم نُصّاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصّحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصّابنا ثمّ يُضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه مِن الأكاذيب علينا الّتي نحن بُراء منها)

هل هناك علامة أوضح في محبّة أعداء أهل البيت مِن الكروع في فكرهم ؟ .. على سبيل المثال:

- تجد مرجع في التأريخ الشيعي القريب يُشكّك في الشيخ الإحسائي ويُعاديه وفي نفس الوقت يُدافع عن سيّد قُطب، ويكتب برقيات للدفاع عن سيّد قطب ! (أليست هذه مصاديق واضحة لهذه المضامين (يُحبّون أعداءنا ويُعادون أولياءنا) ؟
- وآخرون يقيمون مجالس الفاتحة على روح سيّد قُطب في الوقت الذي يحملون حملة شعواء على مراجع آخرين من مراجع الشيعة لشدّة التزامهم مثلاً بالشعائر الحُسينية! أليستْ هذه مصاديق واضحة لهذه المضامين (يُحبّون أعداءنا ويُعادون أولياءنا) ؟

* قطعاً لا يوجد شخص كامل، وحين أمدح عالم مِن علمائنا، لا يعني أنّي أمدحه بالمُطلق، وحين أنتقد عالم مِن علمائنا لا يعني أنّي أنتقده بالمُطلق .. لا يوجد مدح بالمُطلق ولا قدح بالمُطلق (نحن جماع بين الحسنات والسيّئات، وجماع بين الخطأ والصواب). نمدح الصواب وننتقد الخطأ..

أمّا هذا الذي يُريد أن ينسب كلّ الأخطاء لِمَن يختلف معه فهذا مريض بالحسد وبالحقد.. وهذا الذي يُريد أن ينسب كلّ المحاسن لِمَن يتّفق معه فهذا مريضٌ بالصنميّة .. وربّما مريض (بالخُردة) إذا كان الذي يُدافع عنه حيّاً وجيبه مملوء وهو يُغدق عليه، فهو مُصاب بعقدة الدينار والدرهم !

* مَن أحبّ أعداء آل محمّد صلوات الله عليهم أحبّ فِكرهم، ومَن أحبّ فِكرهم أخذ منهم، ومَن أخذ منهم فقد دخل في ضلالتهم!

■ وقفة عند رواية الإمام الصادق عليه السلام في [الكافي الشريف: ج1] مع بشير الدهان التي تتحدّث عن هذا المضمون:
يقول عليه السلام لبشير الدهّان (لا خير فيمن لا يتفقّه مِن أصحابنا، يا بشير! إنّ الرجل منهم إذا لم يستغنِ بفقهِهِ احتاج إليهم، فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم)

● معرفة الواقع هو جزء أساسي وكبير جدّاً مِن التفقّه .. معرفة الزمان وأبناء الزمان جزء مِن التفقّه .. معرفة الطريقة الصحيحة في التفكير جزء كبير مِن التفقّه.. معرفة إمام زماننا وهي الأصل .. ومعرفة برنامج عملك أنت أيّها المُنتظِر (البرنامج الذي تتقرّب فيه إلى إمام زمانك). هذا هو فقه الانتظار، وهذا هو فقه آل محمّد صلواتُ الله عليهم.

● رواية الإمام الصادق مع بشير الدهّان .. هذه الرواية لا تفترض أنّ هذا الشخص يُحبّ المُخالفين .. فما بالك بمَن يُحبّهم ويُغمى عليه لأجل مُصابهم ! ولا ينام اللّيل لأجل أحزانهم ! ويركض وراءهم يُنفق أموالاً أخذها مِن الناس بإسم الإمام الحجّة كي يُوفّر لهم حماية ! ويُعينهم في مدارسهم الدينية وفي طباعة كُتبهم ! ويُنفق عليهم في أسفارهم وفي مؤتمراتهم!!!
ما بالك بهؤلاء؟! هؤلاء قد غطسوا في ضلالاتهم وفي غيّهم وجهنّمهم من البدايات. (هكذا يتحرّك الواقع الشيعي).

● حين يُسلِّط هذا المرجع والفقيه سيف علم الرجال القذر على أحاديث أهل البيت عليهم السلام ويُقطّع أوصالها إرباً إرباً .. ستتولّد عنده منطقة فراغ كبير لابدّ من ملئها .. فيملؤها إمّا بحشو مِن آرائه السخيفة، وإمّا بأحاديث النواصب وفكرهم التافه.
(هذا هو الواقع الذي عليه مؤسستنا الدينية الشيعية)!

* وقفة عند مقطع من رواية الإمام الصادق عليه السلام مع عمر بن حنظلة الإمام عليه السلام يتحدّث عن أخبار مشهورة روتها الثقات عن أهل البيت، يقول عمر بن حنظلة: (فإن كان الخبران عنكما مشهورَين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر فما وافق حُكمه حُكم الكتاب والسنة وخالف العامّة فيُؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامّة، قلت: جعلتُ فداك أرأيتَ إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين مُوافقاً للعامّة والآخر مُخالفاً لهما بأي الخبرين يؤخذ؟ فقال: ما خالف العامّة ففيه الرشاد، فقلتُ: جعلتً فداك فإن وافقهما الخبران معاً ؟ قال: يُنظر إلى ما هم إليه أميل حُكّامهم وقضاتهم فيُترك ويُؤخذ بالآخر، قلتُ: فإن وافق حكّامهم الخبرين جميعاً ؟
قال: إذا كان ذلك فارجئه حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات).
يعني أخبار مشهورة في الوسط الشيعي، مرويّة عن آل محمّد، رواها الثقات، موافقة للكتاب والسُنّة ولكن قلوب المُخالفين تميل إلى هذه الأخبار.. فالإمام يقول له (فارجئه حتّى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات) يعني خُذ القول الفصل من الإمام بأن تعمل بها أو لا !

* وقفة عند رواية الإمام الصادق عليه السلام مع المفضّل بن عمر في [عيون أخبار الرضا] للشيخ الصدوق.
(عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربّي جلَّ جلاله فقال: يا محمّد .. إنّي أطلعتُ على الأرض إطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، وشققتُ لك مِن اسمي إسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ أطلعتُ الثانيّة فاخترتُ منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيّتك، وشققتُ له اسماً مِن أسمائي، فأنا العليُّ الأعلى وهو عليٌّ، وجعلتُ فاطمة والحسن والحسين مِن نوركما، ثمّ عرضتُ ولايتهم على الملائكة، فمَن قبلها كان عندي مِن المقرَّبين، يا محمّد لو أنَّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنِّ البالي - أي الثوب العتيق الممزق، أو القربة العتيقة الممزقة - ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمّد تحبُّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ربّ . فقال عزَّ وجلَّ: ارفع رأسك فرفعتُ رأسي فإذا أنا بأنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي وعليّ بن محمّد؟ والحسن بن علي، والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب دري.

قلت: يا ربِّ ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الّذي يُحلّ حلالي ويُحرِّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الّذي يُشفي قلوب شيعتك مِن الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللّات والعزَّى - إشارة إلى الأوّل والثاني - طريّين فيُحرقهما، فلفتنة النّاس يومئذ بهما أشدُّ من فتنة العجل والسّامريّ)!

■ المراد بفتنة العجل والسامري بالدقة في حديث أهل البيت عليهم السلام هي (فتنة السقيفة).. وقد بيّنت روايات أخرى لأهل البيت عليهم السلام هذا الأمر (مثل حديث الإمام الحجّة مع عليّ بن إبراهيم بن مهزيار).

* وقفة عند مقطع من حديث إمام زماننا عليه السلام مع علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي في [تفسير البرهان: ج4] يقول إمام زماننا عليه السلام: (ألا أُنبّك بالخبر .. إنّه إذا قعد الصبي، وتحرّك المغربي، وسار العُماني، وبُويع السفياني يأذن الله لي، فأخرج بين الصفا والمروة في الثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً سواء، فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأوّل، وأهدم ما حوله مِن بناء الجبابرة، وأحجُّ بالناس حِجّة الإسلام، وأجيءُ إلى يثرب وأهدم الحُجرة - أي الحجرة التي دُفن فيها النبي ومَن دُفن معه بعد ذلك - وأُخرج مَن بها وهما طريان، فأمرُّ بهما اتجاه البقيع، وآمرُ بخشبتين يُصلبان عليهما، فتُورق مِن تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ مِن الفتنة الأولى، فينادي مُنادٍ مِن السماء:

يا سماء أبيدي، ويا أرض خذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلتُ: يا سيّدي، ما يكون بعد ذلك. قال: الكرّة الكرّة، الرجعة الرجعة، ثمّ تلا هذه الآية (ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا)

موطن الشاهد هُنا (فيفتتن الناس بهما أشدّ مِن الفتنة الأولى) الفتنة الأولى المُراد مِنها فتنة السقيفة !

هذه الفتنة ستتأثر بها الشيعة بشكل كبير!

* وقفة عند حديث الإمام الإمام الصادق عليه السلام مع عبد الملك بن أعين في [الكافي الشريف: ج8]:

(عن الحارث بن المغيرة قال: سمعتُ عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله، فلم يزل يُسائله حتّى قال: فهلك الناس إذاً ؟ فقال: إي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق والغرب ؟ قال: إنّها فُتحت بضلال ! إي والله لهلكوا إلّا ثلاثة...).

وهذا الحديث عن الفتنة الأولى .. وإمام زماننا يقول أنّ فتنة الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى !!

● الفتنة الأولى سقط فيها الشيعة .. فعندنا روايات تلوم عمّار بن ياسر!

الروايات تقول حتّى الثلاثمئة والثلاثة عشر يقعون في هذه الفتنة !! فقط 12 رجل من الثلاثمئة والثلاثة عشر لا يقعون في هذه الفتنة وهم الذين يُسمّون بالنقباء !

صحيح أنّ بقيّة الثلاثمئة والثلاثة عشر يؤبون إلى الإمام سريعاً .. ولكن بالنتيجة هم يقعون في الفتنة أيضاً..! فما بالك بالشيعة ؟!

● المشكلة تبدأ مِن الساحة الثقافية العقائدية التي تُشكّل العقل الجمعي، منابعها مشوبة ومخلوطة ويغلب عليها الفِكر الناصبي

* وقفة عند كلام سيّد الأوصياء عليه السلام في [بحار الأنوار: ج51]

(اعلموا علماً يقيناً أنّ الذي يستقبلُ قائمنا مِن أمر جاهليتكم، وذلك أنّ الأمّة كلّها يومئذ جاهليّة إلّا مَن رحم الله !!)

الذين رحمهم الله هم الذين يقول عنهم الإمام الصادق عليه السلام (لا جرم أنّ مَن عَلِم الله مِن قلبه مِن هؤلاء العوام أنّه لا يُريد إلّا صيانة دينه وتعظيم وليّه، لم يتركه في يد هذا الملبِّس الكافر)

* وقفة عند رواية الإمام الصادق عليه السلام في [الكافي الشريف: ج8]

(إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر - من الشيعة - ليكذب حتّى إنّ الشيطان ليحتاج إلى كذْبه)! يعني أنّ هذا الكذّاب الشيعي والشيطان في نفس الاتّجاه .. وهذه الأكاذيب هي التي تجعل الشيعة مُغرّبين والإمام مُشرّق.. وهي التي تجعل الأمّة كلّها جاهليّة !

● أمثال هؤلاء العلماء أهل البيت لا يُسمّونهم علماء وإنّما يُسمّوهم لصوص وقطّاع طُرق ! وفي وصايا النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله وهو يتحدّث عن أمثال هؤلاء العلماء يقول: لا تسقوهم شربة ماء، ولا تدّلوهم لو سألوهم أين الطريق ولا تُسلّموا عليهم..
والسبب: لأنّ هؤلاء واقفة على طول الخطّ والواقفة (كلاب ممطورة) كما وصفهم الإمام الرضا عليه السلام.

* وقفة عند رواية الإمام الرضا عليه السلام في كتاب [صفات الشيعة] (عن أحمد بن محمّد الخزّاز قال: سمعتُ الرضا صلوات الله عليه يقول: إنّ ممّن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لَمَن هو أشدّ فتنة على شيعتنا مِن الدّجال! فقلتُ له: يا بن رسول الله بماذا ؟قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا، انه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق).

● كلمة الدجال مِن (الدجل) والدجل مِن التمويه .. الدّجال هو الذي يُريك الأشياء بغير حقيقتها..
والإمام الرضا عليه السلام يتحدّث عن دجّال (مُربع). يعني عنده دجل مُضاعف!

* رواية الإمام الصادق عليه السلام في [الاختصاص] للشيخ المفيد: (صديق عدوّ علي عدوّ علي)
ورواية أخرى أيضاً للإمام الصادق عليه السلام: (صديق عدوّ الله عدوّ الله).

* وقفة عند رواية الإمام الرضا عليه السلام في [صفات الشيعة] للشيخ الصدوق: (مَن واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مُخالفاً فليس منّا ولسنا منه). قطعاً الإمام هُنا لا يتحدّث عن الجانب الاجتماعي (جارك السنّي).. الحديث هنا عن الرموز الدينية والسياسية، عن الرموز الفكريّة والعقائدية (عن مصادر الفكر والتفسير والعقيدة). وليس مِن إكرام لهؤلاء إلّا بمدحهم واعتماد مناهجهم، ونقل أفكارهم وحثّ الناس على قراءة كُتبهم.

* أنا لا أُعطيكم ضماناً بأنّ ما أطرحهُ وما طرحته يقع بتمامه تحت عنوان الثقافة المُستقبلة .. فإنّ الثقافة المُستدبرة تدبّ فيما بيننا بطريقة هي أخفى مِن دبيب النمل!
هذه الروايات التي وردت عن الأئمة عليهم السلام وتتحدّث عن دبيب الشرك وأنّه أخفى وأشدّ وأدقّ مِن دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء السوداء (هذه الأوصاف تُشير إلى أنّ القضيّة خفيّة جدّاً جدّاً جدّاً) !!

● علماً أنّ أخطر معاني الشرك في كلمات العترة هو أن تنصب رجلاً دُون الحجّة، وتُصدّقه في كلّ ما قال وتدعو الناس إلى قوله.
فهذا المقام (حينما تُصدّق شخصاً في كلّ ما قال وتدعو الناس إلى قوله) هذا خاص بالمعصوم فقط وفقط.
حينما تنصب رجلاً دون الحُجّة وتُصدّقه في كلّ ما قال تحت أيّ عنوان من العناوين هذا هو الذي سيقودك إلى الثقافة المُلبّسة الكافرة!